ما يركبون وهي الابل لانها اعظم ركوبا ثم لعموم منافعها في ذلك
وكثرتها ومنها ياكلون اي ما ياكلون لحمه ولما اشار الى عظم نفع
الركوب والاكل بتقديم الجار وكانت منافعها من غير ذلك كثيرة
قال تعالى ولهم فيها منافع اي من اصوافها واوبارها واشعارها
وجلودها ومشارب اي من البانها جمع مشرب بالفتح وخص
الشرب بعمومه من عموم المنافع بعموم نفعه وجمعه لاختلاف طعوم
الالبان الانواع الثلاثة ولما كانت هذه الاشياء من العظمة بمكان
لو فقدها الانسان لتكدرت معيشته تسبب عنها استيناف
الانكار عليهم في تخلفهم عن طاعته بقوله تعالى افلا يشكرون
اي المنعم عليهم بها فيؤمنون ولما ذكرهم نعمه وحذرهم نقمه عجب منهم
في سفول نظرهم وقبح امرهم بقوله تعالى موبخا لهم واتخذوا
من دون اي غير الله الذي له جميع صفات الكمال لذا العظمة
آلهة اي اصناما يعبدونها بعد ما راوا تلك القدرة الباهرة
والنعم المتظاهرة وعلموا انه المنفرد بها لعلهم ينصرون اي
رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر بالعكس كما
قال تعالى لا يستطيعون اي الالهة المتخذة نصرهم اي العابدين
وهم اي العابدون لهم اي الالهة جند محضرون اي للكفار جند
للاصنام فيغضبون لها ويحضرونها في الدنيا وهي لا تسوق
لهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذا في الاخرة يؤتى بكل
معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم
جند محضرون في النار وهذا كقوله تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم ولما بين تعالى ما تبين
من قدرته من قدرته الظاهرة الباهرة ونفى امر نفعهم
في

في الدنيا والاخرة ذكر ما يسلي نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فلا
يحزنك قولهم اي في تكذيبك ويقولهم لست مرسلا انا نعلم ما اي كل ما
يسرون اي في ضمائرهم من التكذيب وغيره وما يعلنون اي يظهرون
بالسنتهم من الاذى وغيرها من عبادة الاصنام فنجازيهم عليه ولما
ذكر تعالى دليلا على عظم قدرته ووجوب عبادته بقوله تعالى اولم
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ذكر دليلا من الانفس ابين
من الاول بقوله تعالى اولم ير اي يعلم الانسان علما هو في ظهوره كا
لمحسوس بالبصر انا خلقناه اي بما لنا من العظمة من نطفة اي شيء يسير
حقير من ماء لا انتفاع به بعد ابتدائنا اياه من تراب واحداثه من لحم
وعظام فاذا هو اي فتسبب عن خلقنا له من ذلك المفاجاة لحالة
هي ابعد شيء من حالته لنطفته وهي انه خصيم اي بليغ الخصومة مبين
اي في غاية البيان عما يريده حتى انه ليجادل من اعطاه العقل والقدرة
انشد الاستاذ القشيري في ذلك اعلمه الرماية كل يوم فلما استد
ساعده رماني وفي هذه التسلية ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة
الى انكار الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره حيث تعجب
منه وجعله افراطا في الخصومة بينا ومنافاته لجحود القدرة على
ما هو اهون مما عمله في بدء خلقه ومقابلته النعمة التي لا مزيد
عليها وهي خلقه من اخس شيء وامهنه شريفا مكرما بالعقوق
والتكذيب وضرب اي هذا الانسان لنا اي على ما يعلم من عظمتنا
مثلا اي امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى روي عن
ابي بن خلف الجمحي وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم باحد
مبارزة اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده فقال
اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)